الاستخبارات العسكرية للابحاث والتقويم، وإقالة المقدم يونا بندرمان رئيس فرع مصر في قسم الأبحاث التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية، «الذي كان مسؤولاً عن الأخطاء المضللة للتقويمات وعدم التحذير من نوايا العدو المصري». وكذلك عدم إسناد أية مهمات استخبارية للمقدم رافيد غيداليا الذي كان ضابط استخبارات في الجبهة الرئيسية، وهي الجبهة الجنوبية[٣٤].

## الانتقادات الموجهة للاستخبارات والمطالبة بالاصلاح

بعد حدوث المفاجأة في حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، والكشف عن تقصيرات داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، ابتداء من رئيس الأركان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، أخذت مختلف الأوساط الاسرائيلية الرسمية والصحافية تتحدث عن المخابرات الاسرائيلية، وتعمد إلى توجيه اللوم إليها، وتحميلها مسؤولية ما حدث في حرب ١٩٧٣. وكان هناك من انتقد بشدة الاعتماد فقط على «التقويم» الذي تعده الاستخبارات العسكرية، ودعا هؤلاء إلى إشراك بقية الأجهزة الأمنية في هذا المجال الحيوي. كما كانت هناك بعض الجهات، وكما يحدث عادة لدى حدوث أي فشل، تحصي الاخطاء التي ارتكبتها الاستخبارات الاسرائيلية، لتؤكد عدم صلاحية جهة أمنية واحدة في تقرير «التقويم». ويتحدث المعلق العسكري لصحيفة هآرتس زائيف شيف، عن هذا الموضوع فيشير إلى أنه، خلال ٢٦ سنة مرت على تأسيس الجيش الاسرائيلي، تم إقالة أقل من عشرة من كبار الضباط. ولكن جهازاً واحداً في الجيش تميز بتاريخ الاقالات فيه، بالمقابلة بشعب وأسلحة أخرى، وهو الاستخبارات العسكرية. حيث أن أربعة من أصل القادة السبعة الذين رئسوا شعبة الاستخبارات قد أقيلوا من مناصبهم حتى سنة ١٩٧٣. وهؤلاء هم إيسر بئيري وبنيامين جيبلي ويهوشفاط هركابي وأخيراً الياهو زعيرا[٣٥].

كما أن تقدم المخابرات الاسرائيلية، وقدرتها على استخدام الوسائل الحديثة جداً لم يمنع، وقوع أخطاء خطرة. ومرة تلو الاخرى، ارتكبت هذه المخابرات أخطاء في تقديراتها بالنسبة إلى مواضيع ذات أهمية كبرى، أو اتضح فجأة أن أحداثاً أمنية حيوية فاجأتها بصورة تامة. وأدت انتصارات الجيش الاسرائيلي، وكذلك مرور الزمن، إلى إخفاء هذه الأخطاء ونسيانها. «ولكن، بعد ما حدث عشية يوم الغفران، يجدر بنا أن نتفحص ما إذا كانت المخابرات الاسرائيلية تتميز بنزوعها إلى الفشل في الأمور الكبرى»[٣٦]. وأشار البعض إلى أن هذه الاخطاء بدأت تظهر قبل إنشاء شعبة الاستخبارات رسمياً، حيث كان هناك عدد من رجال الاستخبارات في الهاغاناه، الذين قدروا أن الملك عبدالله لن يشرك الجيش الاردني في الحرب ضد اسرائيل. وكان الخطأ الثاني في أواخر ١٩٦٠، حيث تحرك الجيش المصري، إثر العدوان على بلدة التوافيق السورية، إلى سيناء، وحينها «قامت ضجة، وأعلن الاستنفار في الجيش الاسرائيلي، ومرت أسابيع إلى أن هدأ الوضع»[٣٧].

كما اتضح أيضاً أن اسرائيل فوجئت مرة أخرى في صيف سنة ١٩٦٢، في ذكرى